تتلى عليهم قالوا امنا به اى بانه كلام الله انه الحق من ربنا استيناف لبيان ما اوجب
ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين استيناف اخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس
مما احدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهده لما راوا ذكره فى الكتب المتقدمة
وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القران وتلاوته عليهم باعتقادهم صحته فى الجملة
اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقران بما
صبروا بصبرهم وثباتهم على الايمانين وعلى الايمان بالقران قبل النزول وبعده او
على اذى المشركين ومن هاجرهم من اهل دينهم ويدرؤن بالحسنة السيئة
ويدفعون بالطاعة المعصية لقوله اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم
ينفقون فى سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما وقالوا لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا ودعاء لهم بالسلامة عما هم فيه
لا نبتغى الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدى من احببت لا تقدر
ان تدخله فى الاسلام ولكن الله يهدى من يشاء فيدخله فى الاسلام وهو اعلم
بالمهتدين بالمستعدين لذلك والجمهور على انها نزلت فى ابى طالب فانه لما احتضر
جاءه رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك
عند الله قال يا ابن اخى قد علمت انك صادق ولكنى اكره ان يقال جزع عند الموت وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها نزلت فى الحرث بن عثمان بن نوفل
بن عبد مناف اتى النبى صلى الله عليه واله فقال نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان
اتبعناك وخالفنا العرب وانما نحن اكلة راس ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله
اولم نمكن لهم حرما امنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت الذى

يتناحر العرب حوله وهم امنون فيه يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقرا نافع ويعقوب
فى رواية بالتاء ثمرات كل شىء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم
وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا ضموا الى حرمة البيت
حرمة التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا
وقيل انه متعلق بقوله من لدنا اى قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند
الله اذ لو علموا لما خافوا غيره وانتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى او الحال من الثمرات
لتخصصها بالاضافة ثم بين ان الامر بالعكس فانهم احقاء بان يخافوا من باس الله على ما هم
عليه بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى وكم من اهل قرية كانت
حالهم كحالكم فى الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم
فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم من السكنى اذ لا يسكنها الا المارة
يوما او بعض يوم او لا يبقى من يسكنها الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين
منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم فى ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب معيشتها
بنزع الخافض اى بجعلها ظرفا بنفسها كقولك زيد ظنى مقيم او باضمار زمان مضاف اليه
او مفعولا على تضمين بطرت معنى كفرت وما كان ربك وما كانت عادته مهلك
القرى حتى يبعث فى امها فى اصلها التى هى اعمالها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا
يتلو عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل والعتو فى الكفر وما اوتيتم من شىء من اسباب الدنيا فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه
خير فى نفسه من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدى افلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1